بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

رغم تعدد الكتابات عن الدكتور طه حسين [1] فان أحدا لم يفرد له بحثا خاصا عن علاقته بالجامعة المصرية ، ودوره فى تأصيل المنهج العلمى بها ؛ ووضع أصول جديدة لمنهج التغير الاجتماعى ، وارساء القيم والتقاليد الجامعية وحرية البحث والفكر ، مما دفعنى الى الخوض فى هذا الموضوع وجمع شتاته ، فقد عرف طه حسين طريقه الى الجامعة الناشئة منذ صباه فترك الجامع الأزهر والتحق بها وتفوق على أقرانه فكان ذلك مرحلة انتقال كبيرة الأثر فى حياته .

ويعتبر طه حسين ابن الجامعة البكر ، فهو أول من حصل على الدكتوراه فيها . وأول عميد مصرى لكلية الآداب بها وصاحب اليد الطولى فى انشاء جامعتى الاسكندرية وعين شمس .

وقد أدخل طه حسين فى الجامعة مناهج ومبادىء ناضل من أجلها حتى رسخت فكان جامعيا بمعنى الكلمة يؤمن بالبحث والدرس ويعول على التخصص . ويعتد بالمتخصصين ، كما كان أقوى مدافع عن استقلال الجامعة وحرية الفكر بها ، وخاض من أجل ذلك لمعارك

---

(١) عن هذه الكتابات انظر : د. حمدى السكوت ومارسدن جونز: اعلام الأدب المعاصر فى مصر ، دراسة بيوجرافية نقدية ببليوجرافية(١) طه حسين .

كان أبرزها معركة كتاب « فى الشعر الجاهلى » عام ١٩٢٦ ، ومعركة الحفاظ على استقلال الجامعة عام ١٩٣٢ .

وتبعا لذلك فقد قسمت الموضوع الى ثلاثةفصول ومقدمة وخاتمة ثم ذيلت البحث بست ملاحق . وكان من الطبيعى أن يكون الفصل الأول وهو الحياة المبكرة لطه حسين فى الجامعة بعنوان « طه حسين طالبا فى الجامعة » وتناولت فيه علاقة طه حسين بالجامعة منذ انشائها وانتظامه فى حضور دروسها ، وتقدمه لامتحان العالمية (الدكتوراه) والحاقه ببعثة الجامعة لدراسة العلوم التاريخية فى فرنسا ثم عودته الى مصر نظرا لتدهور أحوال الجامعة المالية ومواظبته على حضور الدروس التى كانت تلقى فى الجامعة والمبارزة العلمية بينه وبين أستاذه الشيخ المهدى ثم عودته الى فرنسا فى ديسمبر ١٩١٥ بعد انفراج أزمة الجامعة المالية ، ودراسته للآداب فى السربون وحصوله على الليسانس ثم على الدكتوراه ، ودبلوم الدراسات العليا وعودته الى مصر فى نوفمبر ١٩١٩ وتعيينه أستاذا بالجامعة .

والفصل الثانى بعنوان « طه حسين أستاذا فى الجامعة المصرية » وقد تناولت فيه قيام الدكتور طه حسين بتدريس التاريخ اليونانى والرومانى بكلية الآداب حتى انضمام الجامعة الى وزارة المعارف حيث عين أستاذا لآداب اللغة العربية ، وتطرقت الى أزمة كتاب « فى الشعر الجاهلى » وأوضحت أن هذه الأزمة رغم خطورتها لم تفت فى عضد الجامعة التى أعلنت ارادتها بتعيين الدكتور طه حسين عميدا لكلية الآداب بها .

أما الفصل الثالث فهو بعنوان « طه حسين عميدا لكلية الآداب فى الجامعة المصرية » وقد تناولت فيه تعيين الدكتور طه حسين عميدا لكلية الآداب فى عام ١٩٢٨ لمدة يوم واحد ثم استقالته وأعادة انتخابه فى عام ١٩٣٠ ، والأزمة التى حدثت نتيجة نقل حكومة صدقى

له من الجامعة الى نظارة المعارف وأسبابها وابتعاده عن الجامعة ثم عودته للعمل كأستاذ فى كلية الآداب عام ١٩٣٤ . وانتخابه عميدا عام ١٩٣٦ ، واستمراره فى هذا المنصب حتى مايو ١٩٣٩ .

وفى نهاية الفصل تعرضت للخدمات التى أسداها الدكتور طه حسين الى الجامعة عندما عين وزيرا للمعارف ولا يزال بعضها قائما حتى الآن ، فأوضحت أنه أول من أنشأ مجلسا أعلى للجامعات كما أنه ربط درجات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بدرجات رجال القضاء والنيابة .

أما عن المصادر التى اعتمدت عليها فى كتابة هذا البحث فقد تضمنت مجموعة من الوثائق الأصلية والمراجع والدوريات المعاصرة . وقد أوردت ذلك فى مصادر البحث .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى القاء الضوء على أثر الجامعة فى تكوين طه حسين ، وأثره هو أيضا فى تطور الجامعة كما أرجو أن أكون قد تمكنت من اضافة شىء جديد الى المكتبة التاريخية .

والله ولى التوفيق ،،،

د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى

سبتمبر ٢٠٠٧